منهجية تقرير مسائل العقيدة عند السلف

Methodology when Issues of Faith According to the Understanding of the Salaf

إعداد

جميل احمد محمد علي

Gmail Ahmed Mohammed Ali

باحث دكتوراه – قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية – كلية الآداب– جامعة إب- اليمن

Doi: 10.21608/jasis.2025.461326

استلام البحث	٢٠ / ٦ / ٢٠٢٥
قبول البحث	١٠ / ٨ / ٢٠٢٥

أبو جلمبو، بلال ابراهيم محمود (٢٠٢٥). منهجية تقرير مسائل العقيدة عند السلف. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٤)، ٢٣٣- ٢٦٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

منهجية تقرير مسائل العقيدة عند السلف

المستخلص:

يتناول هذا البحث بيان منهج السلف الصالح في تقرير مسائل العقيدة، مع التركيز على سماته وخصائصه وأهميته في حفظ الدين وسلامة الاعتقاد, معتمداً على المنهج الإستقرائي الوصفي. وقد بيّن البحث أن السلف اعتمدوا في تقرير العقيدة على الكتاب والسنة بفهم الصحابة والتابعين، مع تقديم النصوص على العقول عند التعارض، والاعتماد على ظاهر النص مع نفي التعارض بين الأدلة الشرعية. وتميز منهجهم بالوضوح والسهولة والبعد عن التعقيد والتكلف، كما حرصوا على الجمع بين العلم والعمل، والدعوة والصبر على الأذى في سبيل نصرة العقيدة. كما استعرض البحث جهود السلف في مواجهة الفرق المنحرفة وردّ الشبهات بأسلوب حكيم يجمع بين الدليل والرحمة بالخلق. وقد خلص البحث إلى أهمية العودة إلى منهج السلف في تقرير مسائل العقيدة لتوحيد الأمة وحمايتها من الانحرافات الفكرية، والتأكيد على ضرورة تعلم العقيدة من مصادرها الصحيحة ونشرها بأسلوب واضح وسهل، مع العناية بالعمل بمقتضى العقيدة في حياة المسلم اليومية.

الكلمات المفتاحية: المنهج ـ أئمة السلف ـ تقرير ـ العقيدة.

Abstract:

This research addresses the methodology of the righteous predecessors (Alsalaf Alsaleh) in determining matters of faith, focusing on its characteristics, features, and importance in preserving religion and maintaining sound belief. It relies on the descriptive inductive methodology. The research demonstrates that the Salaf relied on the Qur'an and Sunnah, based on the understanding of the Companions and their Successors, in determining faith, prioritizing textual evidence over reason in case of contradiction, relying on the apparent meaning of the text, and rejecting conflicts between legal evidence. Their methodology was characterized by clarity, simplicity, and avoidance of complexity and affectation. They were also keen to combine knowledge with action, preaching with patience in the face of harm in order to uphold faith. The research also reviews the efforts of the Salaf in confronting deviant sects and refuting doubts using a wise approach that combines evidence and mercy toward people. The study concluded that it is important to return to the methodology of the Salaf in determining matters of the

ISSN: 2537-0405 *eISSN: 2537-0413*

Islamic faith for unifying and protecting the nation from intellectual deviations, and emphasizing the necessity of learning the faith from its authentic sources and disseminating it in a clear and easy manner, while taking care to act in accordance with the faith in the daily life of the Muslim.

Keywords: Methodology - Imams of the Salaf - determining - Faith

المقدمة

الحمد لله الذي أتم لنا الدين، وأكمل علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينًا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن العقيدة هي أصل الدين وأساسه، وركن الإسلام الأعظم، وهي من أجلّ العلوم الشرعية التي لا يصح إسلام المرء إلا بها. وقد اعتنى السلف الصالح، من الصحابة والتابعين وأئمة الدين، بتقرير مسائل العقيدة وبيانها للناس على وجهها الصحيح، وفق منهج قائم على الكتاب والسنة بفهم سليم، خالٍ من البدع والانحرافات.

وفي عصرنا الحاضر، ومع كثرة الفتن والشبهات، وانتشار الفرق والمذاهب المنحرفة، ظهرت الحاجة الماسّة إلى بيان منهج السلف في تقرير العقيدة، وذلك لتصحيح المفاهيم، وتثبيت المسلمين على العقيدة الصحيحة، وللرد على الشبهات العقدية التي يروج لها المبتدعة وأهل الأهواء.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، لتسليط الضوء على منهج السلف في تقرير العقيدة، وبيان معالمه وخصائصه ومميزاته، وما يتميز به هذا المنهج من وسطية ووضوح وسلامة من الغلو والتفريط.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: تتمثل: فيما يأتي:

١- أن العقيدة الصحيحة هي أصل الدين وأساسه، وعليها يترتب قبول العمل أو رده .

٢- الحاجة الماسّة إلى بيان منهج السلف الصالح في العقيدة في زمن كثرت فيه الفرق والمذاهب المختلفة وظهرت الشبهات والانحرافات عن العقيدة الصحيحة.

٣- أن المنهج القويم الذي يعصم المسلم من الشبهات والضلالات؛ هو منهج السلف الذي سلم من الانحرافات والبدع.

٤- إبراز وسطية ووضوح منهج السلف، وما يتميز به من الاعتماد على نصوص الكتاب والسنة وفهم الصحابة, والتابعين. وكذلك يتميز بالوضوح والسهولة في تقرير العقيدة.

٥ - الرد على الشبهات والانحرافات العقدية حيث أن دراسة منهج السلف تساعد على معرفة طرق الرد على أهل البدع والمخالفين.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- بيان مفهوم منهج السلف في تقرير العقيدة، والفرق بينه وبين المناهج الأخرى.

٢- عرض جهود علماء المسلمين في حفظ العقيدة، وضبط مصادر التلقي.

٢ - توضيح خصائص منهج السلف ومعالمه .

منهج البحث :

يعتمد البحث على منهجين: المنهج الوصفي، والمنهج الإسقرائي.

خطة البحث :

يتكون البحث من مقدمة، ومطلبين رئيسيين وخاتمة، وهي كما يلي:

المقدمة؛ وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجيته وخطته.

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث. وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: التعريف بالمنهج لغةً واصطلاحاً

الفرع الثاني: تعريف التقرير لغة واصطلاحا

الفرع الثالث: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا

الفرع الرابع: تعريف السلف لغة واصطلاحا

المطلب الثاني منهجية تقرير مسائل العقيدة عند السلف، وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: أهمية المنهجية في دراسة العقيدة.

الفرع الثاني: أنواع مناهج التلقي والاستدلال.

الفرع الثالث: جهود علماء المسلمين في ضبط منهج التلقي والاستدلال.

الفرع الرابع: حجية قول السلف.

الفرع الخامس: معالم منهج تقرير مسائل العقيدة عند السلف.

الخاتمة وفيها: أهم النتائج، والتوصيات.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث

الفرع الأول : التعريف بالمنهج لغةً واصطلاحاً:

أ- المنهج في اللغة: مصدر ميمي[(١)] " لنهج" ينهج، والمصدر الأصلي منه "نهج"،

(١) هو ما دل على الحدث وبدئ بميم زائدة لغير المفاعلة. انظر: الشافية في علم التصريف، عثمان بن عمر ابن الحاجب، (٢٨/١)، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م. وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف ابن هشام (ص: ٥٢٦)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، د ت. ومعجم القواعد العربية لعبد الغني الدقر، (١٧٣/٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ويدور معناه على البيان والوضوح[٢].
قال الجوهري: (النهج. وفلان يستنهج سبيل فلان، أي يسلك مسلكه)[٣].
وقال ابن منظور: (طريق نهج بين واضح، ونهجت الطريق سلكته، وفلان يستنهج سبل فلان، أي: يسلك مسلكة، والنهج الطريق المستقيم)[٤].
ب- المنهج في الاصطلاح العام: تنوعت عبارات المصنفين في تعريف المنهج، وإن كانت إجمالاً لا تخرج عن معانيها اللغوية إلا بتقييده بوصف أو ما ينسب إليه، وأهم تلك التعريفات.
١- المنهج هو طريق كسب المعرفة، أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة، في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[٥].
٢- هو الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها [٦].
ج – المنهج في الاصطلاح الشرعي :
وردت كلمة منهج في القرآن الكريم، بمعنى سنة وسبيلا [٧].
قال ابن كثير : (المنهاج هو الطريق الواضح السهل والسنن والطرائق)[٨].
والخلاصة أن مصطلح المنهج يعني الطرق الواضحة المستقيمة، والمسالك البينة التي يسير فيها السالك، والأساليب التي يسلكها المصنف أو الكاتب أو غيرهما عند معالجته لموضوع ما.

وتختلف المناهج باختلاف العلوم التي تبحث فيها، فلكل علم منهج يناسبه، مع وجود قدر مشترك بين المناهج المختلفة. فحين نقول: منهاج النبوة، نعني به طريقة النبوة في الحكم

---

(٢) انظر: مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ابن سيده، مادة: "نهج" (٣٦١/٥)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، مادة: "نهج" (٣٤٦/١)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
(٤) لسان العرب لابن منظور، مادة: "نهج" (٣٨٣/٢) دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.
(٥) مناهج البحث لعبد الرحمن بدوي (ص: ٥).
(٦) أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية للدغيمي (ص: ٣٣)، ومنهج البحث العلمي عند العرب لجلال موسى (ص: ٢٧١)، والعلم والبحث العلمي لحسين رشوان (ص: ١٤٣، ١٤٤).
(٧) جامع البيان للطبري، (٣٨٧/١٠-٣٨٨)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
(٨) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١٢٩/٣)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والسياسة.

وحين نقول: منهاج فلان من الناس، فإن المقصود طريقته وقواعده وأسسه التي سار عليها في مصنفاته، أو في علمه أو دعوته.

كما أن كلمة المنهج تستخدم في الخير وفي الشر، فإنْ انضاف إليها الخير دلت عليه، وإن انضاف الشر دلت عليه كذلك. فحين نقول: هذا منهج الصالحين وهذا منهج الضالين، منهج الحق ومنهج الباطل، وبهذا ندرك أن هذه الكلمة كلمة عامة، تكتسب المعني بحسب ما تضاف إليه.

ويقصد بمنهج الفرقة او الجماعة المعينة في العقيدة؛ الطريقة التي هم عليها في العقيدة – تلقيا، واستدلالا، وتقريرا باعتبار أن المنهج قواعد كلية أساسية، تندرج تحتها كل الجزئيات والتفصيلات، وهو

محل اتفاق عند الجميع - أو يجب أن يكون كذلك [٩].

الفرع الثاني: تعريف التقرير لغة واصطلاحا :

أ ــ التقرير في اللغة: مصدر قرر، يقال قرر الشيء في المكان: ثبته، وقرر الشيء في محله: تركه قارا، وقرر فلانا بالذنب: حمله على الاعتراف به، وقرر المسألة أو الرأي وضحه وحققه[١٠] . وقال في لسان العرب: "قر" ويقال: أقررت الكلام لفلان إقرارا أي بينته حتى عرفه. وفي حديث استراق السمع: يأتي الشيطان فيتسمع الكلمة فيأتي بها إلى الكاهن فيقرها في أذنه كما تقر القارورة إذا أفرغ فيها" [١١].

ب ــ التقرير اصطلاحا: لا يخرج في معناه عن المعني اللغوي فهو بيان وشرح وتثبيت وتحقيق, وله استعمالات كثير فيستعمل مثلا في الفقه ومنه مسألة الإقرار بالذنب, ومنه اقرار النبي ﷺ، وهذا يعتبر حكم شرعي فقهي , ومقصودنا بالتقرير هنا في باب العقيدة هو بيان وشرح وتثبيت وتحقيق لمسائل العقيدة[١٢].

---

(٩) ينظر: ضوابط منهج أهل السنة والجماعة في النقد والحكم على الآخرين، عدنان بن خضر ميط (ص: ٣٨)، موقع جامع الكتب الإسلامية، صيغة pdf.

(١٠) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى بن عياض: (٢٩٣/٢)، المكتبة العتيقة ودار التراث، د ط ت. وحاشية الدسوقي على مختصر المعاني، محمد بن أحمد الدسوقي، (ص٣٨٥)، دار الفكر.

(١١) لسان العرب، ابن منظور: (٥ /٨٤). والحديث أخرجه البحاري: (١٣٦/٧), كتاب: الطب, باب: الكهانة, برقم (٦٢١٣) ومسلم: (١٧٥٠/٤), كتاب: السلام, باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان, برقم (٢٢٢٨) والحديث بلفظ (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني، فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مئة كذبة). كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

(١٢) ينظر: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٢ / ٤٠٥)، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الفرع الثالث: تعريف العقيدة لغة واصطلاحا :

أ ـ العقيدة لغة: العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها،[١٣] وهي في اللغة تدور بين عدة معان، منها: الربط والشد، والإيثاق، والإحكام، والثبوت، والعهد، والملازمة، والتأكيد[١٤].

ب ـ العقيدة اصطلاحا: هي تصميم القلب، والاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه شك في المطالب الإلهية، والنبوات، وأمور المعاد، وغيرها مما يجب الإيمان به[١٥].

وأطلق عليها: أصول الدين، والفقه الأكبر، والسنة، والشريعة، والإيمان، والتوحيد[١٦].

الفرع الرابع: تعريف السلف لغة واصطلاحا:

تعريف السلف لغة: المراد بالسلف في اللغة: مطلق التقدم، قال ابن فارس -رحمه الله-: "(سلف) السين واللام والفاء أصل يدل على تقدم وسبق. من ذلك السلف: الذين مضوا. والقوم السلاف: المتقدمون. والسلاف: السائل من عصير العنب قبل أن يعصر. والسلفة: المعجل من الطعام قبل الغداء" [١٧].

تعريف السلف اصطلاحا: اختلفت عبارات العلماء في المقصود بالسلف، حيث قصره بعضهم على الصحابة، وبعضهم قال: هم الصحابة والتابعون، والأكثر على القول بأن

العربية السعودية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٥م. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي: (٧٣٣/١)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط ت.

(١٣) مقاييس اللغة لابن فارس: (٨٦/٤).

(١٤) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، باب العين والقاف، عقد، (١٤٠/١)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط ت. وتهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، باب العين والقاف مع الدال، عقد، (١٣٤/١)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م. والصحاح للجوهري، فصل العين، عقد، (٥١٠/٢)، والنهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، باب العين مع القاف، عقد، (٢٧٠/٣ـ ٢٧١)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. ومختار الصحاح للرازي (٢١٤/١).

(١٥) المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر صوفي، (٩/١)، دار الاعلام، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ- ١٤٢٣هـ.

(١٦) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، (ص ٦٩) تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(١٧) مقاييس اللغة، ابن فارس (ص: ٩٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

السلف هم الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين[١٨], لحديث النبي ﷺ أنه قال: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته)[١٩].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "مذهب أهل الحديث: وهم السلف من القرون الثلاثة ومن سلك سبيلهم من الخلف" [٢٠].

المطلب الثاني : منهجية السلف في تقرير مسائل العقيدة.

الفرع الأول: أهمية المنهجية في دراسة العقيدة :

تعد قضية المنهج من القضايا ذات الأهمية الكبرى، لا سيما في النواحي العلمية، وترجع أهمية المنهج والمنهجية في العلوم عموما، والمتعلقة بالعقيدة الإسلامية خصوصا، إلى كونها الطريق المأمون في الوصول إلى العلم الصحيح، والاختيار السليم، فقد أمر الإسلام بطلب العلم، والاستزادة منه، وأثنى على أهله، وذم الجهل، كما طالب بالتثبت والتحقق في طلب العلم، وطالب بإقامة الدليل والبرهان على أية دعوى يدعيها الإنسان، وقد قيل في قوانين البحث والمناظرة: (إذا كنت ناقلا فالصحة وإذا كنت مدعيا فالدليل) [٢١].

ولذلك كانت عناية الإسلام بالمناهج كبيرة،لأنها وسيلة التثبت والتحقق.

كما جعل الإسلام توثيق الأخبار مطلبا شرعيا ودليلا من أدلة العلم الصادق فقال ﷺ: (بلغوا عني ولو آية، ...، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[٢٢].

---

(١٨) ينظر: التحف في مذاهب السلف، محمد بن علي الشوكاني (ص ٣٣، ٣٦)، دار الهجرة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م. ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني (٢٠/١)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(١٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (١٧١/٢) رقم (٢٦٥٢), ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم (١/ ١٩٦٣) رقم (٢٥٣٣).

(٢٠) مجموع الفتاوى، (٦/ ٣٥٥)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٢١) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها، حبنكة الميداني، (ص٣٦٦)، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

(٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (١٧٠/٤) رقم (٣٤٦١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يقول عبد الله بن المبارك: "الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" [٢٣].
وأهم قضية في باب العقيدة الإسلامية هي: دراسة مصدر التلقي, ومعرفة طرق الإستدلال, إضافة إلى ما سبق الإشارة إليه من التثبت والتحقق في ذلك فهذا هو المنهج الصحيح الذي أبانه الإسلام وأوضحه.

الفرع الثاني: أنواع مناهج التلقي والاستدلال :

سبق القول أن مصطلح المنهج والمناهج يعني الطريق الواضحة المستقيمة، والأساليب التي يسلكها المصنف أو الكاتب أو غيرهما عند معالجته لموضوع ما[٢٤].
وقد تعددت مناهج التلقي، وتنوعت طرق الاستدلال، واكتسبت المناهج خصائص ترجع للبيئات التي ظهرت فيها، فمن المسلَّم به الآن في فلسفات العلم أنه لا وجود لمناهج منفصلة عن بيئتها الفكرية والثقافية، ومن ذلك ما حصل لمناهج الفكر والعلم الحديثة في الحضارة الغربية، فهي رغم ما تحاول الظهور به من تقنية عالية وموضوعية، إلا أنها قد اكتسبت خصائص بيئتها العلمانية، مما جعلها ذات موقف خطر فيما يتعلق بأبواب الدين، بحجة أن العلم لم يتقدم إلا بعد تركه مصدر الدين وهو الوحي، والانحراف في الاستدلال، وبحجة أن العلم لم يتقدم إلا بعد تركه المنهجية الدينية[٢٥].
ويمكن الإشارة إجمالا الى أنواع المناهج المتبعة في التلقي والتقرير والإستدلال فيما يلي:

أولاً: المنهـج النقـلـي :

ويقصد به طريقة دراسة النصوص المنقولة. ويقوم على العناصر العامة التالية::
١- توثيق إسناد النص إلى قائله: بمعنى التأكيد من صحة صدور النص من قائله, ويتأتى هذا بالرجوع إلى المنهج الخاص في المجال المعرفي الخاص به، كعلم الرجال في دراسة أسانيد أحاديث الأحكام الفقهية، وتاريخ الرواة العاربة والحاضرة في دراسة اللغة والأدب.
٢- التحقق من سلامة النص: بمعنى التأكد من أن النص لم يدخله التحريف أو التصحيف أوالزيادة أو النقص، أي أنه سليم كما قاله قائله.

---

(٢٣) بتصرف. مناهج البحث التربوي في مصادر التشريع لعبد الرحمن بن عبد الله الفاضل، (ص: ١١). والأثر أخرجه مسلم في صحيحه، باب في إن الإسناد من الدين (١٥/١).

(٢٤) دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجا وأسلوباً، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي (ص ٤٠)، مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط ت.

(٢٥) بتصرف: النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها، حسن بن محمد حسن الأسمري دراسة نقدية: (٨١٧/٢)، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣- فهم مدلول النص: ويتأتى هذا بالرجوع إلى الوسائل والأدوات العلمية المقرر استخدامها لذلك، وتعرف في ضوء المنهج الخاص بحقله المعرفي كعلم أصول الفقه بالنسبة إلى معرفة دلالات النصوص الفقهية من آيات وروايات.

ويعد المنهج النقلي منهجا وثائقيا أو تاريخيا، وهو من أقدم المناهج, وباستخدام هذا المنهج يثبت إلينا صحة الأثر، وبه يتم توثيق المصادر والكشف عما بها من أخطاء، أو تشويه، أو تحريف، مثل البحث في المخطوطات أو المحفوظات أو المدونات.

ومن مميزات هذا المنهج :

أن أتباعه يتجنبون الوقوع في المناظرات الكلامية والشكوك والشبهات المعقدة، ويحتجون بأحاديث الصحابة في النهي عن الخصومات في الدين والجدال، ويرون أن المتكلمين الذين لم يهتدوا إلى هذا المنهج قد يصل اختلافهم في مذهب واحد على مسائل العقيدة إلى مسائل كثيرة, بسبب عدم التقيد بالنص, واستبداله بالكلام الفلسفي المطلق.

ويقوم المنهج النقلي على أربعة مصادر تسمى مصادر التلقي، والإستدلال, وهي كالآتي:

المصدر الأول: القرآن الكريم:

والقرآن في اصطلاح العلماء: "هو كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة "الفاتحة" إلى آخر سورة "الناس [٢٦].

والقرآن الكريم هو أصل الأصول والمصدر الأساس للأحكام الشرعية لا ينازع في ذلك منازع، وقد اجتمعت الأمة على أنه حجة على كل مسلم ومسلمة.

المصدر الثاني: السنة النبوية:

والسنة في اصطلاح الأصوليين: هي ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن من قول، أو فعل، أو تقرير، مقصود به التشريع" [٢٧].

وقد اتفق المسلمون على أن السنة الصحيحة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي وأصل أساس من أصول الاستدلال والاستنباط، ومنزلتها تلي منزلة القرآن، ويجب إتباعها كما يحب إتباع القرآن[٢٨].

([٢٦]) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي لمحمد حسن عبد الغفار، (١٢/ ٩)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

([٢٧]) ينظر: معجم مصطلحات أصول الفقه، د. قطب مصطفى سانو: (ص٢٣٥)، مفكرون الدولية للنشر، ط٢/ ٢٠٢٢م.

[٢٨] ينظر: تاريخ التشريع الإسلامي، مناع بن خليل القطان: (ص ٧٣)، مكتبة وهبة، الطبعة: الخامسة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصدر الثالث: الإجماع:

والإجماع في اصطلاح الأصوليين: اتفاق مجتهدي عصر من العصور من أمة محمد ﷺ بعد وفاته على أمر ديني[٢٩].

وقد ذهب جماهير العلماء إلى أن الإجماع حجة مطلقا. واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة, وذهب بعض العلماء إلى أن الحجة في إجماع الصحابة وحدهم وهو رواية عن الإمام أحمد، ومذهب الظاهرية[٣٠]. وذهبت بعض الطوائف ومنهم الرافضة[٣١] إلى أن الإجماع ليس بحجة[٣٢].

المصدر الرابع: القياس:

وهو في اصطلاح الأصوليين: "حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما "[٣٣] ومن هذا التعريف يتضح أن للقياس أربعة أركان: الأول: الأصل، وهو المقيس عليه.

الثاني: الفرع، وهو المراد إلحاقه بالأصل المقيس عليه وحمله عليه.

الثالث: حكم الأصل، وهو الوصف المقصود حمل الفرع عليه.

الرابع: الوصف الجامع، وهو العلة الجامعة بين الأصل والفرع المقتضية للحمل.

وقد اتفق جمهور العلماء على إثبات القياس والاحتجاج به من حيث الجملة، بل ذكره كثير

---

(٢٩) ينظر: روضة الناظر، الموفق عبد الله بن أحمد ابن قدامة (٢ /٣٣١)، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٩م.

(٣٠) الظاهرية مدرسة إسلامية عتيقة نشأت في القرن الثالث في أرض مدينة بغداد بيد أبي سليمان داود بن علي الأصفهاني عن طريق مؤلفاته الكثيرة وغيرها، ثم قويت شوكة المدرسة وانتشرت واشتهرت في البلدان الإسلامية كبقية المذاهب الكبرى، ثم ضعف رواجها وشهرتها وكاد يفضي أمرها إلى الاندراس والفناء؛ لكن قدر الله تعالى لها البقاء والانتشار مرة أخرى في أرض الأندلس على يد ابن حزم الظاهري، المؤسس الثاني ومجدد معالمها وأصولها وبنائها من خلال مدوناته. لم أجد له مرجع في كتاب معين, ووجدته في موقع أون لاين.

(٣١) لفظ يطلق على طائفة من الشيعة الغلاة، الذين تأثروا بأفكار عبد الله بن سبأ اليهودي، وانحرفوا انحرافا عظيما عن التشيع المعتدل لأهل البيت بالحب والمناصرة لهم، وطعنوا في أكثر الصحابة، وعلى رأسهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وزعموا أن الخلافة في علي رضي الله عنه وذريته من بعده بنص من النبي ﷺ، وأما خلافة غيرهم فباطلة. ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي (٣٤٤/١) لمكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٣٢) ينظر: كتاب أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عياض بن نامي السلمي: (ص ١٢٦)، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٣٣) ينظر: روضة الناظر، لابن قدامة (٢٢٧/٢).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

من العلماء ضمن الأدلة المتفق عليها. واحتجوا به ولكن وفق الضوابط الآتية:
الضابط الأول: ألا يوجد في المسألة نص؛ لأن وجود النص يسقط القياس، فلا بد أولا من البحث عن النص قبل استعمال القياس حتى لا يصار إلى القياس إلا عند عدم النص.
الضابط الثاني: أن يصدر هذا القياس من عالم مؤهل، قد استجمع شروط الاجتهاد.
الضابط الثالث: أن يكون القياس في نفسه صحيحا، قد استكمل شروط القياس الصحيح.
بهذه الضوابط الثلاثة يكون القياس صحيحا ومعتبرا في الشريعة، وهذا هو القياس الذي أشار إليه السلف واستعملوه، وعملوا به وأفتوا به، وسوغوا القول به، وهو الميزان الذي أنزله الله مع كتابه، قال تعالى: اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [سورة الشورى: الآية ١٧] وقال سبحانه: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ [سورة الحديد: الآية ٢٥][٣٤] .

ثانياً: المنهج الكلامي العقلي :

ينسب هذا المنهج لأهل علم الكلام، أو المتكلمين؛ وعلم الكلام هو: ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال التي صرح بها واضع الملة[٣٥].
وقيل: إن علم الكلام هو من باب الاعتبار في أصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل في التحسين والتقبيح [٣٦].
وسمي بعلم الكلام لأن مسألة كلام الله من أشهر وأقدم مباحثه. وسمي أهله بالمتكلمين لكثرة الكلام والقيل والقال عندهم [٣٧].

ومن خلال استعراض كتب العقيدة والفرق الإسلامية، يتضح أن الكلام في العقيدة ظهر في أواخر عصر الصحابة رضي الله عنهم، ولم يكن بعد قد اتضحت معالمه، حتى إذا اجتمعت هذه الأصول التي تكلم فيها المتكلمون ولملم شتاتها ظهر علم الكلام الذي يمثل الشق والطرف المخالف لأهل النقل في إثبات وتقرير العقائد ابتداء على أيدي

---

(٣٤) ينظر: أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عياض بن نامي السلمي (١ /١٥٠).
(٣٥) إحصاء العلوم وترتيبها، للفارابي، (ص ٨٦) دار الفكر العربي، مصر، ١٩٤٨م.
(٣٦) رسالة في العلوم، أبي حيان التوحيدي، (ص: ٢١)، مكتبة الثقافة، دمشق، ٢٠١١م.
(٣٧) ينظر: الرد على المنطقيين، أحمد عبد الحليم ابن تيمية، (ص ٣١)، دار المعرفة، بيروت، د ط ت. ومذاهب الإسلاميين د. عبد الرحمن بدوي، (ص: ٢٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

لمعتزلة[٣٨].

أي أن علم الكلام قد مر بمراحل تاريخية ذلك أن الفلسفة لما ترجمت إلى العربية لم تلق ترحيبا في أوساط المسلمين من العلماء والعامة لذلك تبنى بعض من سمي بفلاسفة الإسلام قضايا الفلسفة، وحاولوا تطويع النصوص الإسلامية لها، بل لم يتورعوا عن الاستخفاف بها وتكذيبها، والقول بأنها إن كانت كذبا فهي كذب لمصلحة الجمهور.

وإزاء هذه المجازفات الشنيعة تلقى هؤلاء مقتا من جمهور المسلمين وظلت الحال كذلك حتى جاء الباقلاني ووضع المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة في أصول الدين, وتوسع معاصره ابن فورك في التأويل حتى قيل أنه أول أشعري عُرِف عنه نفي الجهة وتأويل الاستواء. وأخذها عنه من بعده, ثم جاء أبو المعالي الجويني الذي خلط المنطق بعلم الكلام، ثم انتشرت من بعد ذلك علوم المنطق في الملة، وجاء الغزالي الذي خلط بين الفلسفة وعلم الكلام بحيث يتعذر التمييز بينهما.

يقول ابن خلدون – رحمه الله -: «ثم توغل المتأخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة، والتبس شأن الموضوع في العلمين (أي الفلسفة والكلام) فحسبوه فيهما واحدا ... كما فعله البيضاوي في الطوالع،[٣٩]

وبهذه الطريقة آل علم الكلام في المتأخرين إلى ضرب من الفلسفة إن لم يكن هو الفلسفة المكروهة بين جماهير المسلمين، فهو تلطيف خفيف لم يغير من جوهر المسألة شيئا [٤٠].

إذا عرفت معنى علم الكلام، وأساس نشأته، فإن المتكلمين هم: الطوائف التي ارتضت علم الكلام وقواعده الفلسفية منهجا في الاستدلال على مسائل العقائد. وأشهر تلك

---

(٣٨) المعتزلة لفظ يطلق على فرقة ظهرت في أوائل القرن الثاني، أسسها واصل بن عطاء، وذلك عندما تكلم في حكم مرتكب الكبيرة، فقال: إنه في منزلة بين المنزلتين، وكان في حلقة الحسن البصري، ثم اعتزله بسبب هذه المسألة، وسموا (المعتزلة)، ثم تطورت عقيدتهم، فأصبح لهم خمسة أصول مشهورة، وهي: التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم تفرقوا بعد ذلك إلى عدة فرق، ويسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية، والعدلية، وغيرها من الألقاب. ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي (ص: ١٥) دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م. والملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (٤٣/١) تحقيق: محمد سيد كيلاني: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤ه. والتعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ص: ٢٢٢)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٣٩) استعمل فيه اصطلاحات الفلاسفة، من مفتتحه حتى خاتمته.

(٤٠) ينظر: الرد على المنطقيين لابن تيمية، (ص: ٣١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الفرق: الجهمية،[٤١] والمعتزلة، والماتريدية،[٤٢] والأشعرية، وغيرها من الفرق التي اتخذت من علم الكلام مسلكاً في تأصيل القواعد والأصول الكلامية التي سموها معقولات، وقدموها على صحيح النقل وصريحه[٤٣]. فالمتكلمون هم الذين يقررون مسائل العقيدة أو بعضها عن طريق الأدلة العقلية ومنهجهم في ذلك هو: تقديم العقل على النقل. ومن الأمثلة على ذلك قول القاضي عبد الجبار المعتزلي في كتابه "شرح الأصول الخمسة": (الدلالة أربعة: حجة العقل والكتاب والسنة والإجماع، ومعرفة الله لا تنال إلا بحجة العقل) [٤٤].

(٤١) هم أصحاب جهم بن صفوان، وهو من الجبرية الخالصة. قالوا لا قدرة للعبد أصلا لا مؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة الجمادات والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلهما حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى. انظر: الملل والنحل للشهرستاني،(٥٨/١), والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الإسفراييني، (١٠٧/١)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. والتعريفات للجرجاني، (١٠٨/١).

(٤٢) فرقة كلامية تنسب في نشأتها إلى محمد بن محمد بن محمود المعروف بأبي منصور الماتريدي المتوفي سنة (٣٣٣ هـ)، والماتريدي نسبة إلى بلدة ما تريد في سمرقند. وقد عاصر الأشعري وإن تباعدت بينهما المسافات، إلا أن الماتريدي بنى عقيدته أولا على منهج أبي حنيفة النعمان. وأحيانا نجد تقاربا بين آراء الماتريدية والمعتزلة في بعض القضايا الكلامية. وهي كالأشاعرة في غالب الأصول والسمات، ومصدر التلقي الأساسي عندهم هو العقل، مرجئة في باب الإيمان، معطلة في باب الصفات. ينظر: الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، علي عبد الفتاح المغربي (ص ١٧٩)، مكتبة وهيبة، ط٢/ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٤٣) ينظر: موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، سليمان بن صالح الغصن، (ص: ٢٨)، دار العاصمة، ط٢/ ١٤٣٢ه. ومنهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل، جابر إدريس علي أمير، (ص: ٤٩)، ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٤ه/ ١٩٩٣م.

(٤٤) شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار المعتزلي (ص ٨٨) تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط٣/ ١٤١٦ه/ ١٩٩٦م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقال الآيجيفي "المواقف" وهو من الأشاعرة[٤٥] : (ما يتوقف عليه النقل مثل وجود الصانع ونبوة النبي محمد ﷺ فهذا لا يثبت إلا بالعقل ... ثم قال: الدلائل النقلية هل تفيد اليقين؟ قيل لا. ثم بعد أن ذكر أن الدليل النقلي أي الشرعي يفيد الظن قال: لابد من العلم بعدم المعارض العقلي، إذ لو وجد لقدم على الدليل النقلي قطعا)[٤٦].

وقال الجويني الأشعري: (إنه إذا ورد الدليل السمعي مخالفا لقضية العقل فهو مردود قطعا[٤٧].

وقال فخر الدين الرازي وهو أشعري أيضا: (إعلم أن الدلائل القطعية العقلية إذا قامت على ثبوت شيء ثم وجدنا أدلة نقلية يشعر ظاهرها بخلاف ذلك ... يقطع بمقتضى الدلائل العقلية القاطعة بأن هذه الدلائل النقلية إما أن يقال إنها غير صحيحة أو يقال إنها صحيحة إلا أن المراد منها غير ظواهرها)[٤٨].

فهذا شأن أهل الكلام والفلاسفة تقديم العقل على النقل واعتبار العقل الأصل والشرع

---

(٤٥) الأشاعرة فرقة تنسب إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري البصري المتوفى في بغداد سنة (٣٢٤هـ)، لازم أبا علي الجبائي البصري (ت ٣٠٣هـ) شيخ المعتزلة، وأخذ عنه مذهب الاعتزال، ثم تبرأ من مذهب المعتزلة علنا، وأكثر من التأليف في الرد عليهم وعلى غيرهم من أهل البدع, ظهرت الأشاعرة في بداية القرن الرابع الهجري، ومن أئمة المذهب الأشعري؛ أبو المعالي الجويني، وأبو حامد الغزالي، والفخر الرازي، وقد دخل متأخروا الأشاعرة في متاهات الكلام والفلسفة متقدموهم أقرب إلى أهل السنة، ومتأخروا الأشاعرة في الجملة يثبتون سبعا من الصفات، وهم في القدر جبرية، وفي الإيمان قاربوا الجهمية كثيرا، حيث جعلوا الإيمان مجرد التصديق. وقد كانت بداية أصول الأشعرية على نزعات كلامية، تدور حول مسألة كلام الله وأفعاله الاختيارية، ثم تطورت الأشعرية حتى أصبحت فرقة كلامية عقلانية صوفية فلسفية، أقرب إلى مذهب المعتزلة. انظر: الفهرست، ابن النديم (ص: ٢٢٥), والملل والنحل للشهرستاني: (٩٣/١), وبيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية (١/ ٢٠٤)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ. وتاريخ الإسلام، محمد أحمد الذهبي (٧/ ٧١، ١١٨)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م. والفرق الكلامية، علي عبدالفتاح المغربي (ص: ٤٩).

(٤٦) المواقف، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي، (ص: ٤٠١٢٩) تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

(٤٧) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني (ص: ٣٥٩-٣٦٠)، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، السعادة، مصر، ١٣٦٩ه/ ١٩٥٠م.

(٤٨) أساس التقديس في علم الكلام، فخر الدين الرازي، (ص:٢١٠)، الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠١٤م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فرع له، لهذا عند التعارض لا يقيمون للنقل والشرع وزنا.
وقابل هؤلاء الفلاسفة والمتكليمن صنف آخر عطلوا العقل فزلوا مثل ما زل من قبلهم من المتكلمين.
وكلا الفريقين توهموا التعارض بين العقل والنقل.
والواقع أن العقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح [٤٩], والدليل على ذلك أمور:
أ- أن الذي خلق العقل هو الذي أنزل الشرع فكيف يمكن أن يكون بينهما تعارض.
ب- أن الله تعالى قد دعا في مواطن عديدة في القرآن الكريم إلى استخدام العقل والنظر من خلاله إلى آياته وبيناته ليصل الإنسان إلى الإيمان بالله ورسله. قال جل وعلا :أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا [محمد: ٢٤], وقال تعالى :قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ[سبأ٤٦].
ج - أن الله عز وجل قد أبان في مواطن عدة من كتابه أن سبب هلاك من هلك من أهل النار أنهم لم يستخدموا عقولهم الاستخدام الصحيح قال تعالى وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ [الملك١٠], وقال :وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ [الأعراف١٧٩]. فلهذا لا يمكن أن يكون بين العقل الصحيح والنقل الصحيح تعارض بحال من الأحوال[٥٠]

ثالثاً: المنهج الجدلي الفلسفي :

قال ابن الوزير: (الجدلية: وهي عبارة عن أقيسة مؤلفة من مقدمات مشهورة؛ غير يقينية. وهي قضايا يحكم بها لاعتراف الناس لمصلحة عامة، أو رقة، أو حمية، أو عادات، أو آداب. ولو خلي الإنسان ونفسه مع قطع النظر عما وراء العقل- لم يحكم بها، مثل قول البرهمي " كشف العورة مذموم". وقول الفلسفي: " تعذيب العاصي قبيح "؛ذ مستندين في ذلك إلى مجرد العادة، والرقة، وقد تصدق وتكذب، والغرض من الجدل إقناع القاصر عن درك البرهان، وإلزام الخصم، هكذا ذكره علماء هذا الفن)[٥١].

رابعاً: المنهج الوجداني الذوقي :

---

(٤٩) ينظر: الرسالة العرشية، شيخ الإسلام ابن تيمية (١ /٣٥)، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.
(٥٠) ينظر: الفتوى الحموية الكبرى، ابن تيمية (٢٧٤/١)، تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
(٥١) ينظر: العواصم والقواصم لابن الوزير اليماني (٢٢٨/١) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ويوجد هذا المنهج عند بعض الصوفية وليس الكل حيث أن الصوفية جمعت أوضاعا وأحوالا متباينة يصعب معها إدراجها كلها تحت تعريف واحد بصفات متقاربة، لأنها فرقة أو طائفة تضم في أتباعها من لهم إنتماء صحيح إلى الإسلام مع بعض المخالفات، وفيهم من هو أشد كفرا من اليهود والنصارى كالحلاج وابن عربي, وكلهم تحت هذا المسمى وهو التصوف.

والتصوف "مذهب أوله القول في الزهد والرياضات النفسية والأوراد والأذكار، ثم غلا المنتسبون إليه فيه حتى صار غايته لديهم المكاشفات والوجد والذوق ودعاوى الحلول ووحدة الوجود, وهؤلاء على الضد من المتكلمين، أولئك قدموا العقل، وهؤلاء لا يقيمون للعقل وزنا، وإنما مصدرهم فيما ابتدعوه تقديمهم لما يسمونه الكشف والذوق والوجد ونحوه على كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ[٥٢].

ويقصد بالكشف؛ الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجودا وشهودا"[٥٣]. وعرفه بعضهم فقال: هو الإطلاع على مايغيب عن علمهم أو مايحتاجون إليه من الأمور الدينية أو حتى الدنيوية عيانا أو سماعا من قبل النبي ﷺ أو الخضر أو الهواتف أو الملائكة ونحو ذلك[٥٤].

فهذه الدعاوى التي يدعونها نأت وشطت بهم عن الكتاب والسنة، حيث لا يقيمون للكتاب ولا للسنة وزنا في مقابل تلك الدعاوى . وقد وردت عنهم مقالات عجيبة منها قولهم "لا تقنع قط بسمعت ورويت بل شهدت ورأيت", وقولهم "علوم النظر أوهام إذا قرنت بعلوم الإلهام", وقولهم أيضا "ومقصودي لجميع أولادي أن يكونوا ذائقين لا واصفين، وأن يأخذوا العلوم من معادنها الربانية، لا من الصدور والطروس، فإن القوم إنما تكلموا عما ذاقوا" [٥٥].

ومما سبق ذكره نجد أن الصوفية اعتمدوا على الكشف والإلهام اعتمادا كبيرا جدا، ووثقوا به وعظموه أكثر من أدلة الشريعة وعلومها، بل ربما نظروا لعلوم الشريعة نظرة دونية؛ باعتبارها علوما ظاهرة لا توصل للحقيقة واليقين، حتى قال أبو يزيد البسطامي: "خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله"[٥٦].

الفرع الثالث: التعريف بجهود علماء المسلمين في علوم العقيدة:

([٥٢]) أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود بن عبد العزيز الخلف (٢٧/١)، ١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ.

([٥٣]) التعريفات، للجرجاني (ص: ١٨٤)، ومعجم مصطلحات الصوفية، د. عبد المنعم الحنفي (ص: ٢٢٥)، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.

([٥٤]) مصادر التلقي عند الصوفية، صادق سليم صادق (ص: ٢١٢)، دار التوحيد للنشر، ٢٠١٦م.

([٥٥]) الطبقات الكبرى، عبد الوهاب الشعراني (١/ ١٦٨)، مكتبة محمد المليجي، ١٣١٥ه.

([٥٦]) المصدر السابق، (٢/ ٣٥).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أولا: عناية السلف في حفظ العقيدة ونشرها :

لقد عني السلف الصالح رضوان الله عليهم بعلم العقيدة؛ وتظهر عنايتهم بالعقيدة في جانبين:

الجانب الأول: عرض العقيدة الصافية ونشرها.

الجانب الثاني: الرد على الطوائف الضالة في العقيدة.

وقد كتب في عرض العقيدة وشرحها كثير من العلماء, منهم الإمام اللالكائي رحمه الله في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ومنهم عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله في كتابه السنة، والبربهاري في كتاب شرح السنة، وعدد كبير من أهل العلم ألفوا كتبا سموها بالسنة. ومن الأئمة المشهورين البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، فقد جعلوا في مصنفاتهم كتبا عن العقائد، مثلا: كتاب الإيمان، والرد على الجهمية، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، وكتاب التوحيد والرد على المرجئة والجهمية، وغيرهم ممن أفرد كتبا خاصة بالسنة وبالعقيدة.

وممن ألف في الرد على الفرق المخالفة لعقيدة السلف الإمام الدارمي رحمه الله, في كتابه الرد على الجهمية، وكذلك الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله, له كتاب سماه: الرد على الجهمية والزنادقة[٥٧]، وبعض الأحيان قد يأخذون علما من أعلام أهل البدع ويردون عليه، مثل رد الدارمي رحمه الله على بشر المريسي الحنفي ، فقد خصوه برد خاص؛ لأنه كان إمام المعتزلة في زمانه، وعن بشر المريسي أخذ ابن أبي دواد الذي استطاع أن يقنع المأمون بفكرة خلق القرآن، وحصلت بعد ذلك الفتنة المشهورة، والتي هي فتنة خلق القرآن، وامتحن بها أئمة أهل السنة، ونصر الله سبحانه وتعالى أئمة أهل السنة في نهاية الأمر.

ثانيا: جهود علماء السلف في ضبط منهج التلقي والاستدلال:

يعتمد المنهج الشرعي للتلقي والاستدلال عند السلف على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ، وإجماع السلف الصالح، من أهل القرون الثلاثة المفضلة رضوان الله عليهم, واختلف العلماء في القياس، ورجح الجمهور اعتباره مصدرا من مصادر الاستدلال، إذا استوفى شروطه العلمية الصحيحة[٥٨]. والمستقرئ لحال العلماء رحمهم الله في التاريخ القديم والمعاصر يجد أن للعلماء المشهورين أصولا راسخة, ومنهجا واضحا, بنوا عليه مذاهبهم، فتحقق الأثر والنفع من علومهم, ومعارفهم. والملاحظ أنه بقدر الاهتمام بالمنهج

---

(٥٧) الزنادقة جاء في المقصود بهم في المغني لابن قدامة أنهم المرتدون, وعرفهم ابن تيمية بقوله: هم المنافقون الذين قصدوا إظهار ما عليه المؤمنون، وهم يبطنون خلاف ذلك. ينظر: المغني لابن قدامة: (٢٠/٩)، دار إحيار التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م. والفتاوى الكبرى: (٧٢/١) دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٥٨) منهج التلقي والاستدلال عند أهل السنة والجماعة للصويان (ص: ٢٩).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يهيئ الله القبول للعالم والاستفادة منه. حيث ساروا وفق ظوابط ومنهجية محكمة واضحة.

وإجمالا فإن منهج السلف قد امتاز بخصائص فائقة، أهمها:

أ- وحدة مصدر التلقي وهو مشكاة النبوة، لا غير.

ب- أنه منهج توقيفي يقوم على التسليم لنصوص الوحيين الشريفين دون منازعتها بما يخالفها، بل يقف حيث تقف النصوص، بجانب أنه لا يهدر وظيفة العقل، بل يضعه موضعه اللائق به.

ج- أنه منهج وسط اتفق فيه جميع السلف في مجمل مسائله العقدية، وتجنب فيه الجدل والخصومة في الدين(٥٩).

وقد كان لعصر السلف سمات أهلتهم ليكونوا أفضل من غيرهم في مجالات شتى، ومن تلك السمات:

١ــ فضل أهل الزمان في هذه القرون الثلاثة.

٢ــ المعاصرة والقرب من مصدر التشريع.

٣- ظهور السنة وصفاء العقيدة.

٤ــ الظهور والغلبة لأهل الإسلام على أهل الملل الأخرى.

٥ــ العصر الذهبي لكثير من العلوم.

ولما كان من نعم الله على هذه الأمة أن أكمل لها دينها، وأتم عليها نعمته، ورضي لها الإسلام دينا، ولم يقبض رسول الله ﷺ إلا وقد تركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، وما ترك خيرا يقربها إلى الجنة ويبعدها عن النار، إلا ودلها عليه، ولا شرا إلا وحذرها منه؛ ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

وقد سار الصحابة والتابعون، ومن سلك نهجهم، وخطا خطاهم، على نهج نبيهم صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣], وقوله تعالى ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

ولما ظهرت الفرق، وكثرت الفتن، وانتشرت الأهواء، ظل هذا المنهج واضحا، وصار أهله يتميزون عن غيرهم بمنهج في التلقي والاستدلال له قواعده المحكمة، فكانت كالسراج لمن جاء بعدهم، واهتدى بهديهم، وسلك سبيلهم.

الفرع الرابع : حجية قول السلف :

لا ريب أن قول السلف حجة؛ لأن النبي ﷺ بيَّن أن خير قرون هذه الامة وأفضلها هي القرون الأولى, وهي أقربها إليه فقال (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين

(٥٩) ينظر: فقه أشراط الساعة، لمحمد أحمد إسماعيل المقدم (ص:٢٥٣) الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة: السادسة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يلونهم)[٦٠].

وقال في حديث الإفتراق: (تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة, كلها في النار, إلا ملة واحدة, قيل: من هي يا رسول الله قال: ما أنا عليه وأصحابي)[٦١].

وقال عليه الصلاة والسلام: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة)[٦٢].

وهذا يدل على حجية قول السلف وفهمهم وأنه عصمة عند الاختلاف قال ابن مسعود رضي الله عنه: (من كان مستنا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الامة أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا اختارهم الله لصحبة نبيه ولإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوا على آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم)[٦٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله-: "والصواب في جميع مسائل النزاع ما كان عليه السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وقولهم هو الذي يدل عليه الكتاب والسنة والعقل الصريح" [٦٤]. وإذا اتفق السلف على مسألة فهذا هو الاجماع ويعد هذا الامر هو المصدر الثالث من مصادر تلقي العقيدة عند أهل السنة. قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] [٦٥].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله لا يجمع أمتي أو قال

---

[٦٠] سبق تخريجه عند تعريف السلف.

[٦١] رواه الترمذي وغيره بألفاظ أخرى, وقال: هذا حديث مفسر غريب، لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه. ينظر: سنن الترمذي: (٣٢٣/٤). كتاب: الإيمان, باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة, من حديث عبدالله بن عمرو –رضي الله عنه-. رقم (٢٦٤١), وصححه الحاكم بلفظ غريب، وهو: ستفترق أمتي على نَيِّفٍ وسبعينَ فرقةً, كلها في الجنة إلا واحدة. ينظر: كنز العمال: للمتقي الهندي: (٢١٠/١). قلت: ولم يروه الحاكم بهذا اللفظ بل بلفظ« بضع وسبعين...»: ٤٤٧/٤ كتاب: الفتن والملاحم, رقم (٨٣٢٥), من حديث عوف بن مالك –رضي الله عنه-.

[٦٢] أخرجه مطولاً أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٤)، وأحمد (١٧١٤٤) باختلاف يسير، وابن عبدالبر في (جامع بيان العلم وفضله) رقم (٢٣٠٥) واللفظ له.

[٦٣] البداية والنهاية محمد بن إسماعيل ابن كثير، (٢٠ /٤٣٣) تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٦٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠٢/١٧).

(٦٥) ينظر: غربة الإسلام لحمود التويجري (ص: ٤٨٣).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أمة محمد على ضلالة، ويد الله على الجماعة، ومن شذ شذ إلى النار) [٦٦].

فاتفاق السلف على أمر من أمور العقائد هو الحق، وما خالفه باطل، وهذا لا يعني الاقتصار على عبارات السلف والوقوف عند حرفية ألفاظهم ولكن المقصود هو الرجوع إلى فهمهم عند الاختلاف, ومع هذا فإن الفهم في كتاب الله وفق منهجهم؛ مفتوح الى يوم القيامة، كما قال علي ﷺ حين ساله أبو جحيفة هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله ؟ قال: "لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة"[٦٧].

الفرع الخامس: معالم منهج تقرير مسائل العقيدة عند السلف [٦٨]:

المعلم الأول: اقتصارهم في مصدر التلقي على الوحي كتابا وسنة:

فأهل السنة يؤمنون بجميع نصوص الكتاب والسنة الصحيحة، فالحجة في كلام الله

---

(٦٦) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة (٤٦٦/٤) رقم (٢١٦٧)، وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه" – والحاكم في المستدرك (١٥٥/١-١١٦)، وقال: "فقد استقر الخلاف في إسناد هذا الحديث على المعتمر بن سليمان وهو أحد أركان الحديث من سبعة أوجه لا يسعنا أن نحكم أن كلها محمولة على الخطأ بحكم الصواب لقول من قال عن المعتمر عن سليمان بن سفيان المدني عن عبد الله بن دينار ونحن إذا قلنا هذا القول نسبنا الراوي إلى الجهالة فوهنا به الحديث ولكنا نقول أن المعتمر بن سليمان أحد أئمة الحديث وقد روي عنه هذا الحديث بأسانيد يصح بمثلها الحديث فلا بد من أن يكون له أصل بأحد هذه الأسانيد ثم وجدنا للحديث شواهد من غير حديث المعتمر لا أدعي صحتها ولا أحكم بتوهينها بل يلزمني ذكرها لإجماع أهل السنة على هذه القاعدة من قواعد الإسلام، وذكرها، ثم قال: فقد ذكرنا تسعة أحاديث بأسانيد صحيحة يستدل بها على الحجة بالإجماع واستقصيت فيه تحريا لمذاهب الأئمة المتقدمين رضي الله عنهم" – وابن أبي عاصم في السنة (٣٣/١) رقم (٨٠). قال الكتاني -رحمه الله-: "وبالجملة فهو حديث مشهور المتن ذو أسانيد كثيرة وشواهد متعددة في المرفوع وغيره". نظم المتناثر (١٦٢/١) رقم (١٧٩).

(٦٧) اخرجه البخاري:٦٩/٤, كتاب الجهاد والسير, باب فكاك الأسير, رقم (٣٠٤٧), ومسلم:٨٦/١, كتاب: الإيمان, باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق, رقم(٧٨)

(٦٨) ينظر: في مجمل هذه المعالم والقواعد: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال على مسائل العقيدة للجريتلي، (ص: ٢-١١) والعبارة له, وموقف ابن تيمية من الأشاعرة للمحمود، (ص: ٥٠- ٧١), ومنهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين للزاملي (ص: ٥٩٣-٥٩٧), والمدخل لدراسة العقيدة الإسلامية للبريكان، (ص: ٢٣- ٣٦). وأهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى للمصري (ص: ٧٥ - ٧٩), ومنهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد لعثمان علي حسن، (٣٤٨/١).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تعالى, وفيما صح من سنة النبي ﷺ وهما يكفيان لجميع متطلبات الحياة في جميع شؤونها وجوانبها إلى قيام الساعة. وقد تمثلت هذه القاعدة في عدة ركائز:

أ- أن هذا الدين كامل، لا يحتاج معه إلى غيره من مناهج البشر؛ يقول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة: الآية ٣).

ب- الاعتقاد الجازم أنه لا يتحقق رضا الله، والفوز بجنته، والنجاة من عذابه، إلا بالإيمان بنصوص الكتاب والسنة، والعمل بما جاءا به اعتقادا، وعملا، وسلوكا وتحاكما، كما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [سورة النساء: الآية ٥٩].

ج- وجوب تقديم الشرع على العقل عند توهم التعارض، وإلا ففي الحقيقة والواقع لا يمكن أن يتعارض النقل الصحيح مع العقل الصريح [٦٩].

د- الأدب مع نصوص الكتاب والسنة وذلك بأن تراعى ألفاظها عند بيان العقيدة، وألا تستخدم الألفاظ والمصطلحات الموهمة غير الشرعية[٧٠].

المعلم الثاني: عدم الخوض في علم الكلام والفلسفة، والاقتصار على ما في الكتاب والسنة:

وقد تجلى هذا في منهج السلف من خلال عدة أمور:

أ- حرص السلف على العلم النافع مع العمل الصالح؛ فالعلم علمان: علم نافع، يولد عملا، وينفع صاحبه في الدنيا والآخرة، وعلم غير نافع، لا ينفع صاحبه في الدنيا ولا في الآخرة.

قال معروف الكرخي رحمه الله: "إذا أراد الله بعبد خيرا، فتح له باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذا أراد الله بعبد شرا، أغلق عنه باب العمل، وفتح له باب الجدل"[٧١].

ب- نهي السلف عن سائر البدع، ومن ذلك الخوض في علم الكلام.

قال الشافعي رحمه الله: "لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك، أحب إلي من أن يلقاه بشيء من الأهواء" [٧٢].

وقال رحمه الله: "حكمي في أهل الكلام: أن يضربوا بالجريد والنعال، ويطاف بهم في

---

(٦٩) منهج الشافعي في إثبات العقيدة د. محمد بن عبدالوهاب العقيل, (ص: ٥٧).

(٧٠) المصدر السابق .

(٧١) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣٦١/٨)، دار السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٧٢) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي (٤٥٢/١)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

القبائل والعشائر، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على الكلام"[٧٣].
وكذلك قال أبو يوسف القاضي رحمه الله: "من طلب الدين بالكلام تزندق"[٧٤].
ج- الرد على المنحرفين وأصحاب الأهواء بمنهج متميز، فالسلف رحمهم الله لم ينهوا عن جنس النظر والاستدلال؛ ولكن معارضتهم لها تركزت على الأساليب الكلامية المبنية على غير الكتاب والسنة [٧٥].

المعلم الثالث: حجية السنة في العقيدة، ومن ذلك خبر الآحاد:

وهذه من القواعد الكبرى في منهج السلف رحمهم الله تميزوا بها عن كثير من أهل الأهواء والبدع[٧٦]. حيث يرون حجية السنة سواءا المتواتر منها والآحاد في العقيدة وسائر الأبواب، إذا صحت وتلقتها الأمة بالقبول[٧٧].

والقول بأن أخبار الآحاد لا تفيد العلم، ومن ثم فلا يحتج بها في العقيدة، بدعة أحدثتها المعتزلة، وتلقفها بعض العلماء من المنتسبين إلى السنة دون بحث أو تمحيص لمآلات هذه المقالة وخاصة في كتبهم في أصول الفقه, في مباحث أدلة الأحكام، بينما لو تتبعنا نصوص السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم، لوجدنا شبه إجماع منهم على عدم التفريق في أخبار الآحاد بين الأحكام والعقائد. يقول ابن أبي العز رحمه الله: "وخبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول، عملا به، وتصديقا له، يفيد العلم اليقيني عند جماهير الأمة، وهو أحد قسمي المتواتر، ولم يكن بين سلف الأمة في ذلك نزاع"[٧٨].

فلم يكن السلف الصالح يفرقون بين خبر عن رسول الله ﷺ وآخر، بدعوى أنه آحادي، أو متكاثر الورود، تفريقا يؤثر في العمل والعلم والاعتقاد، واستمر هذا في أهل الحديث والأثر، إلى يومنا هذا، وإلى أن يشاء الله، يدل على هذا تخريج الأئمة كمالك, وأحمد، والبخاري, ومسلم، وأبي داود, والترمذي، والنسائي, والدارم وغيرهم، للأحاديث المثبتة للعقائد في مدوناتهم، فمتى صح الحديث، وتلقي بالقبول، وجب العمل والاعتقاد به

---

(٧٣) ينظر: إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، (١ /١٦٤)، دار المعرفة، بيروت، د ط ت. ودرء تعارض العقل والنقل، أحمد عبد الحليم ابن تيمية، (٧ /١٤٧)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٧٤) ينظر: الإحياء للغزالي، (١/ ١٦٤), ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، (٧/ ١٥٨), وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، (ص: ١٤٥), والحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني، (ص: ١٣) تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي، دار الراية - السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٧٥) منهج الشافعي في إثبات العقيدة د. محمد بن عبدالوهاب العقيل, (ص: ٥٨).

(٧٦) المصدر السابق (ص: ٦١). بتصرف

(٧٧) ينظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني، (١٩/١), ومنهج الشافعي في إثبات العقيدة د. محمد بن عبدالوهاب العقيل (ص: ٦١).

(٧٨) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (ص: ٣٣٩- ٣٤٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ولزم[٧٩].

المعلم الرابع: الاعتماد على فهم الصحابة والتابعين للعقيدة:

فالصحابة أعلم الناس بعد الرسول ﷺ بالعقيدة؛ لذلك فأقوالهم وتفاسيرهم للنصوص حجة؛ لأنهم قد اكتمل فيهم الفهم والمعرفة لأصول الدين التي دل عليها كتاب الله المنزل، وسنة رسوله - ﷺ - المطهرة [٨٠].

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: "أصول السنة عندنا: التمسك بما عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقتداء بهم، وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة" [٨١].

وقال الأوزاعي رحمه الله: "اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح؛ فإنه يسعك ما وسعهم" [٨٢].

ولقد تميز الصحابة في العقيدة وفهمها بعدة مميزات، أهمها:

أ- أنهم شاهدوا التنزيل، وعاشوا مع النبي ﷺ وهو يتلقى هذا الوحي من ربه, وكانوا يسألون عما يشكل عليهم، فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها روي عنها أنها "كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه، إلا راجعت فيه؛ حتى تعرفه" [٨٣].

ب- لم يكن بينهم خلاف في أصول الاعتقاد التي تلقوها عن النبي ﷺ وأما الأمور اليسيرة التي اختلفوا فيها في هذا الباب، فهي من سنن الاعتقاد؛ كرؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء والمعراج، هل كانت بقلبه أو بعينه؟ وهي لا تؤثر في هذه القاعدة العامة؛ لأن الخلاف فيها لا يعود على أصل بالإبطال، وكان لها أسباب، منها أن يكون لبعض الصحابة من العلم ما ليس عند الآخر؛ لكنهم رضي الله عنهم إذا جاءهم الدليل، خضعوا له بلا تردد.

المعلم الخامس: التسليم لما جاء به الوحي، مع إعطاء العقل دوره الحقيقي:

وذلك بعدم الخوض في الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل في معرفتها، ولا ينكرون دور العقل؛ فهو مناط التكليف، ولكن يضعونه من المكانة حيث وضعه الشرع[٨٤].

فالعقل شرط في معرفة العلوم، وكمال الأعمال، وبه يكمل العلم والعمل؛ لكنه ليس

---

(٧٩) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبدالبر (٢/١)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ.

(٨٠) منهج الشافعي في إثبات العقيدة محمد بن عبد الوهاب العقيل, (ص: ٦٢).

(٨١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي, (١٥٦/١).

(٨٢) ذم الكلام, لأبي إسماعيل الهروي, (ص ٣١٥)، تحقيق: أبو جابر عبد الله بن محمد بن عثمان الأنصاري، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٨٣) أخرجه البخاري ف*ي صحيحه: (٣٢/١), كتاب العلم، باب: من سمع شيئا فلم يفهمه، فراجع فيه حتى يعرفه رقم (١٠٣), من حديث: ابن أبي مليكة.

(٨٤) ينظر: منهج الشافعي في إثبات العقيدة. لمحمد بن عبد الوهاب العقيل (ص: ٦٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مستقلا بذلك[٨٥]. **المعلم السادس: الجمع بين أطراف الأدلة:**

فلا بد من الرجوع إلى النصوص الواردة في مسألة معينة وجمعها، وعدم الاقتصار على بعضها، فجمع النصوص: يفصل المجمل، ويبين المبهم، ويرفع التشابه، ويحكم النص، ويفسر النص على مراد الله ومراد رسوله ﷺ لا على أهواء البشر وآرائهم.

قال أحمد بن حنبل: "الحديث إذا لم تجمع طرقه، لم تفهمه، والحديث يفسر بعضه بعضا" [٨٦].

ويقول الشاطبي : "ومدار الغلط في هذا الفصل إنما هو على حرف واحد، وهو الجهل بمقاصد الشرع، وعدم ضم أطرافها بعضها لبعض؛ فإن مأخذ الأدلة عند الأئمة الراسخين إنما هو أن تؤخذ الشريعة كالصورة الواحدة، بحسب ما ثبت من كلياتها وجزئياتها المرتبة عليها" [٨٧].

المعلم السابع: رد المتشابه للمحكم وليس العكس كما هو عادة أهل البدع:

وهذه طريقة السلف من الصحابة والتابعين، وهي رد المتشابه إلى المحكم، وأنهم يأخذون من المحكم ما يفسر لهم المتشابه ويبينه لهم، فتتفق دلالتهم مع دلالة المحكم، وتوافق النصوص بعضها بعضا، ويصدق بعضها بعضا؛ فإنها كلها من عند الله، وما كان من عند الله، فلا اختلاف فيه ولا تناقض؛ وإنما الاختلاف والتناقض فيما كان من عند غيره[٨٨].

المعلم الثامن: الحرص على جماعة المسلمين ووحدة كلمتهم:

وهذا من أهم المعالم لمنهج السلف فإنهم يحضون على الوحدة وينبذون الفرقة والتفرق, وهذا واضح في منهجهم القائم على أن أي اتفاق بين المسلمين لا يكون إلا على أساس الرجوع إلى الكتاب والسنة[٨٩].

الخـــاتمـة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(٨٥) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٣٨/٣، ٣٣٩).

(٨٦) الجامع لأخلاق الراوي, للخطيب البغدادي (٢١٢/٢)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، د ط ت.

(٨٧) الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي. (٢٤٥/١، ٢٤٦)، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة – بيروت، د ط ت.

(٨٨) ينظر: إعلام الموقعين لابن القيم. (٢٩٤/٢)، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

(٨٩) ينظر: منهج الشافعي في إثبات العقيدة محمد بن عبد الوهاب العقيل (ص: ٦٧), وموقف ابن تيمية من الأشاعرة, عبد الرحمن المحمود (٧٨/١)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ختاماً بعد استعراض أصول " منهج تقرير العقيدة عند السلف؛ نسجل جملة من النتائج, والتوصيات، التي توصل إليها البحث وهي:

أولاً النتائج:

١- أن المقصود بمنهج السلف في تقرير العقيدة هي الطريقة التي ساروا عليها في تلقي وفهم مسائل الإعتقاد, والإستدلال عليها, والدفاع عنها.

٢- أن منهج السلف يتسم بالثبات، والاتساق مع النصوص الشرعية، والبعد عن التأويلات المنحرفة والتأثر بالفلسفات الوافدة. فقد اعتمد السلف الصالح – رحمهم الله – على الوحيين (الكتاب والسنة) فهمًا واستدلالًا، والتزموا بأقوال الصحابة والتابعين، فكانت عقيدتهم صافية نقية، تقوم على التسليم للنص، وتعظيم الله سبحانه في أسمائه وصفاته، وتحقيق التوحيد الخالص.

٣- أن منهج السلف كان وقائيًا في مواجهة البدع، وسياجًا لحماية الأمة من الانحراف العقدي، مع اتسامه بالحكمة والرفق في التعليم والدعوة والمجادلة.

٤- يتميز منهج السلف بالوضوح والسهولة، والبعد عن الغموض والتعقيد، مع التسليم التام لما جاء في نصوص الوحيين من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

٥- كان للسلف الصالح جهود عظيمة في بيان العقيدة وتعليمها للناس، والدفاع عتها؛ وذلك عبر التعليم، والتأليف، والرد على أهل البدع، وتطبيق العقيدة عمليًا في واقع حياتهم.

٦- أن منهجهم وسط اتفق فيه جميع السلف في مجمل مسائله العقدية، لأنه يجمع بين التمسك بالنصوص الشرعية والاعتدال في الفهم والتطبيق، دون غلو أو تفريط.

٧- أهمية الرجوع في زماننا إلى المنهج القويم، لا سيما مع كثرة الفتن والانحرافات الفكرية، وذلك حمايةً لعقيدة المسلمين من الضياع والانحراف.

٨- أن اتباع منهج السلف في العقيدة ليس مجرد خيار فكري، بل هو ضرورة شرعية وعقلية لمن أراد السلامة في الدين، والثبات على الحق؛ ذللك لأنه منهج الأنبياء والصحابة ومنهج السلف هو امتداد لمنهج النبيﷺ وأصحابه الكرام، الذين زكّاهم الله في كتابه، وأمرنا باتباعهم، فقال ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠] فمن أراد النجاة، فعليه أن يسلك طريقهم.

ثانياً: التوصيات:

١- تعزيز تدريس عقيدة السلف في المناهج الدراسية والجامعية، مع التركيز على الوضوح والوسطية في الطرح، وربطها بواقع المسلم المعاصر.

٢- تشجيع البحث العلمي المتخصص في منهج السلف في العقيدة، خاصة في الرد على الشبهات الفكرية المعاصرة، وتقديم نماذج تطبيقية لهذا المنهج.

٣- إحياء كتب السلف العقدية من خلال تحقيقها وشرحها بلغة ميسرة، وتقديمها عبر الوسائط الحديثة (المرئية والمسموعة والمقروءة).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٤- تدريب الدعاة والمعلمين على كيفية عرض العقيدة السلفية بأسلوب تربوي، يراعي تفاوت الفهم والثقافات، ويبتعد عن الجدل العقيم.
٥- الاهتمام بالجانب العملي للعقيدة، من خلال بيان أثرها في السلوك، وربط الإيمان بالعمل، كما كان منهج السلف في الجمع بين العلم والعمل.
٦- إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تُعنى بمنهج السلف في العقيدة، وتناقش التحديات التي تواجهه في العصر الحديث.
٧- التحذير من المناهج العقدية المنحرفة، وبيان مخالفتها لمنهج السلف بالأدلة الشرعية والعقلية، بأسلوب علمي رصين.
والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قائمة المراجع والمصادر

١ إحصاء العلوم وترتيبها، محمد بن محمد الفارابي، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٤٨م.
٢ إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة، بيروت، د ط ت.
٣ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم عبد الحميد، السعادة، مصر، ١٣٦٩ه/ ١٩٥٠م.
٤ أساس التقديس في علم الكلام، فخر الدين الرازي، الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠١٤م.
٥ أساليب البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية، محمد راكان الدغيمي، دار الشروق، جدة، د ط ت.
٦ أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عياض بن نامي السلمي، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٧ أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، سعود بن عبد العزيز الخلف، جامع المكتبة الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ.
٨ إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن القيم، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
٩ البداية والنهاية محمد بن إسماعيل ابن كثير، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٠ بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
١١ تاريخ الإسلام، محمد أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٢ تاريخ التشريع الإسلامي، مناع بن خليل القطان، مكتبة وهبة، الطبعة: الخامسة ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٣ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٤ التحف في مذاهب السلف، محمد بن علي الشوكاني، دار الهجرة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٥ التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٦ تفسير القرآن العظيم، محمد بن إسماعيل بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٧ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧هـ.
١٨ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، باب العين والقاف، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٩ جامع البيان في تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٠ جامع بيان العلم وفضله، يوسف ابن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢١ الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، د ط ت.
٢٢ حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، محمد بن أحمد الدسوقي، دار الفكر، بيروت، د ط ت.
٢٣ الحجة في بيان المحجة، قوام السنة الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي، دار الراية، السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٤ الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٥ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٢٦ درء تعارض العقل والنقل، أحمد عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٧ دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجا وأسلوباً، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط ت.
٢٨ ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي، تحقيق: أبو جابر عبد الله بن محمد بن عثمان الأنصاري، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ -

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٩٩٨م.
٢٩ الرد على المنطقيين، أحمد عبد الحليم ابن تيمية، دار المعرفة، بيروت، د ط ت.
٣٠ الرسالة العرشية، أحمد بن عبد الحليم اين تيمية، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.
٣١ رسالة في العلوم، أبو حيان التوحيدي، مكتبة الثقافة، دمشق، ٢٠١١م.
٣٢ روضة الناظر وجنة المناظر، الموفق عبد الله بن أحمد ابن قدامة، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٩م.
٣٣ السنّة، عمرو بن أبي عاصم الضحاك، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ه.
٣٤ سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د ط ت.
٣٥ سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د ط ت.
٣٦ سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٣٧ الشافية في علم التصريف، عثمان بن عمر ابن الحاجب، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
٣٨ شرح أصول اعتقاد أهل السنة، هبة الله بن الحسين الالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
٣٩ شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار المعتزلي، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط٣/ ١٤١٦ه/ ١٩٩٦م.
٤٠ شرح العقيدة الطحاوية، أبو جعفر أحمد بن محمد سلامة، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٤١ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف ابن هشام، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، د ت.
٤٢ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٤٣ صحيح الإمام البحاري، عبد الله بن إسماعيل بن بردزبة البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤٤ صحيح الإمام مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، دار الجيل، بيروت، مصورة من الطبعة التركية المطبوعة، استانبول، ١٣٣٤ه. -
٤٥ الطبقات الكبرى، عبد الوهاب الشعراني، مكتبة محمد المليجي، ١٣١٥ه.
٤٦ العلم والبحث العلمي، حسين رشوان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩م.
٤٧ العواصم والقواصم لابن الوزير اليماني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٤٨ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، باب العين والقاف، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط ت.
٤٩ الفتاوى الكبرى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٥٠ الفتوى الحموية الكبرى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.
٥١ الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، علي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهيبة، ط٢/ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٥٢ الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧م.
٥٣ فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، لمكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٥٤ فقه أشراط الساعة، لمحمد أحمد إسماعيل المقدم، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة: السادسة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٥٥ الفهرست، ابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، الطبعة:

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٥٦ كتاب أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عياض بن نامي السلمي، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٥٧ الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط ت.
٥٨ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي، تحقيق: بكري حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٥٩ لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.
٦٠ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٦١ مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٦٢ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٦٣ المدخل لدراسة العقيدة الإسلامية على مذهب أهل السنة والجماعة، د. إبراهيم بن محمد البريكان، دار ابن القيم، ودار ابن عفان، ط١، ١٤٢٣ه.
٦٤ مذاهب الإسلاميين د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٧٣م.
٦٥ المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٦٦ مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٦٧ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسى بن عياض، المكتبة العتيقة ودار التراث، د ط ت.
٦٨ مصادر التلقي عند الصوفية، صادق سليم صادق، دار التوحيد للنشر، ٢٠١٦م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٦٩ معجم مصطلحات أصول الفقه، د. قطب مصطفى سانو، مفكرون الدولية للنشر، ط٢/ ٢٠٢٢م.
٧٠ معجم مصطلحات الصوفية، د. عبد المنعم الحنفي، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م.
٧١ المغني لابن قدامة، دار إحيار التراث العربي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٧٢ المفيد في مهمات التوحيد، عبد القادر صوفي، دار الاعلام، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ- ١٤٢٣هـ.
٧٣ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ابن سيده، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٧٤ الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤ه.
٧٥ مناقب الشافعي، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
٧٦ مناهج البحث التربوي في مصادر التشريع، عبد الرحمن بن عبد الله الفاضل، جامع الكتب الإسلامية، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م.
٧٧ مناهج البحث، عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، ١٩٨٢م.
٧٨ منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، عثمان علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض، ط٦، ١٤٢٩ه.
٧٩ منهج البحث العلمي عند العرب في مجال العلوم الطبيعية والكونية، جلال محمد موسى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط ت.
٨٠ منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل، جابر إدريس علي أمير، ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٤ه/ ١٩٩٣م.
٨١ منهج الشافعي في إثبات العقيدة، د. محمد بن عبد الوهاب العقيل، أضواء السلف، ١٤١٩ه/ ١٩٩٨م.
٨٢ منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، أحمد بن علي الزاملي عسيري، رسالة لماجستير، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣١هـ.
٨٣ الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة –

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بيروت، د ط ت.
٨٤ المواقف، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٨٥ موقف ابن تيمية من الأشاعرة، د. عبد الرحمن المحمود، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٨٦ موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، سليمان بن صالح الغصن، دار العاصمة، ط٢/ ١٤٣٢ه.
٨٧ النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها، حسن بن محمد حسن الأسمري دراسة نقدية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٨٨ نظم المتناثر من الحديث المتواتر، محمد بن جعفر الكتاني، دار الكتب السلفية للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الثانية، د ت.
٨٩ النهاية في الفتن والملاحم، محمد بن إسماعيل بن كثير، تحقيق: الأستاذ عبده الشافعي. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٩٠ النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٩١ نواهد الأبكار وشوارد الأفكار حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٥م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413